يونيسف
لكل طفل

محاصرون في دوامة الإنهيار

الأعباء القاسية للأزمة في لبنان على الاطفال

كانون الاول 2023

© UNICEF/ FouadChoufany

تؤثر الأزمات المتواصلة المتفاقمة في لبنان على الأطفال بشكلٍ مدمّر في مختلف أنحاء البلاد، وتحرمهم بشكلٍ متزايد من التعليم وتجبر الكثيرين على التوجه الى العمل، في محاولة يائسة من أهلهم للصمود وسط التحديات الشديدة والتناقص المستمرّ للموارد والاساسيّات. في ظلّ الحرمان المتزايد والآفاق المقفلة، يجوع الأطفال في لبنان ويعانون قلقاً وإكتئاباً. ويثير العبء النفسي المتمادي القلق لا سيما بين الأطفال الذين هم في مواجهة التصعيد العسكري الأخير على الحدود الجنوبيّة للبلاد، وبين اللاجئين الفلسطينيين الذين لديهم أقارب ومعارف في غزّة.

يكشف تقييم سريع أجرته اليونيسف في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2023[1] عن تدهور متزايد في معظم جوانب حياة الأطفال، خصوصاً أن الأزمة تستمرّ في التوسّع منذ أربعة أعوام في ظلّ عدم وجود أي إنحصار يلوح في الأفق.

"إنّ الازمة الشديدة تدمّر أحلام الصغار وتنتهك طفولتهم وتسلبهم حقّهم في التعليم وسعادتهم ومستقبلهم"

ممثل اليونيسف في لبنان إدوارد بيجبيدير.

© UNICEF/ FouadChoufany

"يعاني أطفالي من قساوةِ الحياة، ومن الحرمان والخوف... وخوفهم هذا بات يتجاوز ضراوةً حجم الحرمان"

علياء، 42 عاماً، أم لبنانية لطفلين.

1 تقييم اليونيسف السريع الذي يركز على الطفل (CFRA). هو إستطلاع عبر الهاتف ينفذ مرتين سنوياً في لبنان. تمّ إجراء آخر إستطلاع في تشرين الثاني 2023 وشمل 2153 أسرة لديها طفل واحد على الأقل (1228 لبنانياً و534 سورياً و391 فلسطينياً). يخلص المسح الى تقديرات تمثّل نسبة السكان المذكورة أعلاه.

التعليم: المستقبل المسلوب

26%

من الأسر أكّدت على عدم ذهاب أطفالها، الذين هم في عمر الدراسة، الى المدرسة

أكّدت أكثر من ربع الأسر (أي نسبة 26%) على عدم ذهاب أطفالها، الذين هم في عمر الدراسة، الى المدرسة. وهذه النسبة إرتفعت عن آخر تقييم مماثل أجرته اليونيسف في نيسان/ أبريل 2023 (كانت النسبة فيه 18%). بالنسبة الى اللاجئين السوريين، إرتفع، بشكل صادم، عدد الأسر التي أبلغت عن أن لديها أطفال لا يذهبون الى المدرسة الى 52%. والسبب الأبرز لذلك، بحسب التقييم، يكمن في إرتفاع تكلفة المواد التعليمية.

ما زاد الأمور سوءاً، إغلاق عشرات المدارس في جنوب لبنان أبوابها منذ تشرين الأول/ أوكتوبر بسبب الأعتداءات، ما أثّر على أكثر من 6000 طالب. كما أن نسبة حضور الطلاب، في المدارس التي لم تقفل أبوابها في مناطق النزاع، هي في حدّها الأدنى. ولا يزال آلاف الأطفال النازحين خارج دائرة التعليم.[2]

> "أصبح الإلتحاق بالمدرسة أكثر صعوبة. بتّ عاجزاً عن شراء سترة لطفلي تقيه من صقيع الشتاء. إشتريتُ له حقيبة مستعملة في حين إقتنى رفاقه حقائب جديدة. أخبرني ذلك فقلتُ له: هذا أقصى ما أستطيع فعله. شعرت بحزنه لكن، ماذا يمكنني فعل غير ذلك؟ ماذا يمكنني أن أقول له؟ تلعثمتُ ولم أجد الكلمات المناسبة لأشرح له وضعنا المادي المزري"
>
> خالد 34 عاماً، فلسطيني، أبّ لخمسة أطفال.

2 لبنان: التحديث العاجل #3، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانيّة، 1 كانون الأول/ ديسمبر 2023

اليأس والتضحية: أسرٌ على حافة الهاوية

84% من الأسر تقترض المال لشراء المواد الأساسيّة من محال البقالة والمواد الغذائية.

لبنانيون: **79%** فلسطينيون: **97%** سوريون: **89%** | الجنوب: **84%** النبطيه: **79%**

© UNICEF/ FouadChoufany

"ماذا يمكنني أن أقول؟ يعاني الأطفال من الحرمان ولا يمكننا التصرف حيال ذلك. لا مكان يلعبون فيه، ولا يستمتعون بأيّ شيء، وتطغى على احاديثهم المسائل السلبية... أكثر من ذلك، هم لا يحصلون على المياه النظيفة ولا على الطعام المناسب. ولست قادرةً حتى على توفير التدفئة لأفراد أسرتي. أشعر بعجزي عن توفير ما يفترض أن يكون من البديهيات. الأطفال، في اختصارٍ، لا يعيشون حياة طبيعيّة أبداً"

ياسمين، 42 عاما، أم لبنانية لطفلٍ واحد.

تستمرّ الأسعار في الإرتفاع ومعها يبرز إنتشار الفقر، ما يُجبر الأسر الى اللجوء لتدابيرٍ يائسة من أجل تناول وجبة غذائية واحدة فقط يومياً وتوفير المأوى الأساسي. ويبيّن الإستطلاع ما يلي:

- إرتفع عدد الأسر التي ترسل أطفالها (تحت سن الثامنة عشر) الى العمل للتمكن من الصمود الى نسبة صادمة بلغت 16%، مقارنة بنسبة 11% في شهر نيسان/إبريل الماضي. وقالت أسرة واحدة من بين كل ثلاث أسر من اللاجئين السوريين أنها أرسلت أطفالها للعمل من أجل توفير الموارد الأساسية. وأفاد الأهالي أن الأزمة الإقتصادية دفعت كل أفراد الأسرة للعمل بشكل مستمرّ في سبيل البقاء.
- إضطرت أكثر من 8 من كل 10 أسر (أي 84% منها) الى إقتراض المال أو الشراء بالدين للحصول على المواد الغذائية الاساسيّة، أي بزيادة قدرها 16 نقطة مئوية على مدى ستة أشهر.
- أفاد نحو ربع المشاركين في الإستطلاع (أي 24% منهم) أنهم إضطروا الى وقف تعليم اطفالهم، مقارنة بنسبة 15% قبل ستة أشهر.
- إنخفض الإنفاق على العلاج الصحي لدى 8 من كل 10 أسر (أي 81% منها) بعدما كانت النسبة لا تتعدى 75% قبل ستة أشهر.

في جنوب لبنان، تفاقمت أوجه الضعف نتيجة الأعمال العدوانية، ما أدى الى نزوح نحو 60,000 شخص، الى الداخل اللبناني، 37 % منهم من الأطفال، حتى تاريخ 07 كانون الأول 2023. [3]

3 لمحة خاصة بالمنظمة الدولية للهجرة DTM-IOM عن التنقل البشري وتتبع النزوح- الجولة 14

وطأةُ الأزمة شديدة جدا على صحة الاطفال النفسية

"وضع الأطفال ليس على ما يرام. والأهالي ليسوا ايضاً بخير. فحين يكون الأهالي منهكين، قلقين ويعانون، لن يكون أطفالهم أفضل. نحاول توفير حاجياتهم لكن هناك دائماً أمور يتوقون إليها غير متوفرة"

سلمى، 55 عاماً، أم سورية لطفلٍ واحد.

أفادت 4 من كل 10 أسر (أي نسبة 38% من الأسر التي شملها الإستطلاع) عن معاناة اطفالها من القلق، وتحدثت 24% من الأسر عن معاناة الأطفال النفسية حدّ الإكتئاب. والأرقام الإجمالية في بعض المناطق تشي بأن الواقع أكثر سوءا:

- في جنوب لبنان، تفيد 46% من الأسر أن أطفالها يشعرون بالقلق و29% يعانون من الإكتئاب. في النبطية، أبلغ الأهل أن 46% من الأطفال يعانون من القلق و33% منهم يعانون من الإكتئاب.

- حوالي نصف الأطفال من اللاجئين الفلسطينيين يعانون من القلق و30% من الإكتئاب. عانى الفلسطينيون في لبنان من الصدمة التي تتناقل من جيل الى جيل في أعقاب النزوح المتكرر وارتفاع مستويات العنف. إن الظروف المعيشيّة السيئة والإشتباكات بين الفصائل في مخيمات اللاجئين، وحالة عدم اليقين في شأن ما يُخبئه المستقبل، كلها عوامل تعرّض الصحة النفسية للأطفال الفلسطينيين للخطر. الى ذلك، تترك الصوّر والمشاهد الدائمة التي يتابعها الأطفال يومياً عن معارك غزّة والضفة الغربية، وعن أحباء نزحوا أو أصيبوا أو قتلوا، بالغ الاثر فيهم.

يبيّن الإستطلاع أيضاً أن 34% من الاطفال في لبنان يعتقدون أن حياتهم ستكون بعد عام أسوأ مما هي عليه اليوم، مقارنة بنسبة 27% في نيسان/ إبريل الماضي.

والسؤال، ماذا يجب القيام به؟

"يجب أن تتوقف المعاناة اليومية للأطفال. يجب أن نضاعف جهودنا للتأكد من أن كلّ طفل في لبنان يذهب الى المدرسة ويتعلم، وأن نتحقق من وجوب أن يبقى محمياً من الأذى الجسدي والنفسي، وأن تكون لديه الفرصة لينمو ويساهم بفعالية في المجتمع"

ممثل اليونيسف في لبنان إدوارد بيجبيدير.

تحتاج الحكومة اللبنانية اليوم، أكثر من أيّ يوم مضى، الى إتخاذ إجراءات حازمة وصارمة لضمان دعم وحماية جميع الأطفال في لبنان، وضمان حصولهم على الخدمات الأساسية. يتعين على الحكومة إظهار إلتزامها واقعياً ببنود إتفاقيّة حقوق الطفل. لا يستطيع لبنان أن يتحمل تبعات إرجاء إستثماره في الأطفال الى حين يصل هذا الجيل الى سنّ البلوغ، لأنه حينها يكون قد فات الأوان. تأخير الدعم لا يحرم الأطفال من إنطلاقة جيدة للحياة فحسب، بل يضر المجتمع أيضًا. إن إهمال الأطفال اليوم سوف يتجلى حتما في مستقبل ضعيف ومتعثّر للبنان.

- نظراً لمحدودية الموارد المالية، يجب على الحكومة مراجعة أولويات الإنفاق وإعادة ترتيب الموازنة لتحقيق المزيد من الكفاءة، مع ضمان تخصيص الموارد المناسبة للقطاعات الإجتماعية وحماية وصولها إلى من يلزم.

- بعد نجاح وزارة التربية والتعليم العالي في إطلاق العام الدراسي يجب على الحكومة اللبنانية منح الأولوية للتعليم الرسمي من خلال إستثمار مناسب وثابت ويمتدّ لسنوات عديدة. ويتطلب ذلك القيام بإصلاحات من شأنها تحقيق فعالية التكلفة وتوفير سياسات تضمن تخصيص الأموال العامة وإستخدامها بشكلٍ شفاف وفعال للأطفال الأكثر تهميشاً وللمدارس والمعلمين.

- الأسر في حاجة ماسة للحصول على المساعدة الإجتماعية لتتمكن من إجتياز كل المطبات التي تواجهها اليوم نتيجة الأزمة المدمرة. بعد إطلاق وزارة الشؤون الاجتماعية البدل النقدي للأشخاص ذوي الاعاقة، يتيح تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للحماية الإجتماعية المعتمدة حديثاً فرصة لمعالجة الثغرات الرئيسيّة في النظام من خلال إنشاء المنحة الوطنية للطفل في لبنان.

- يجب أن تتمكن كل أسرة من الوصول الى خدمات صحية وتغذوية جيدة، بكلفة معقولة، ووفق أنظمة غذائية مناسبة، وأن تعيش في بيئة مؤاتية تمنحها القدرة على البقاء على قيد الحياة وتحقيق كامل إمكانياتها. إن الحاجة إلى الاستثمار في الصحة الوقائية والتعزيزية وتقريب الخدمات المتكاملة إلى المجتمع هي أولوية قصوى لحماية الأطفال والأسر من الأمراض. ويتطلب تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتغذية، التي أطلقتها وزارة الصحّة العامّة، أنظمة متعددة - بما في ذلك الصحة والغذاء والحماية الاجتماعية والتعليم والمياه والصرف الصحي - تعمل جميعها معاً لتحقيق النتائج في مجال تغذية الأطفال وصحتهم.

- يحتاج لبنان الى إعتماد إستراتيجية لحماية الطفل في إطار نظام شامل لإدارة حقوق الطفل في لبنان يسمح لجميع الشركاء بحماية الأطفال في جميع الأوقات- ضمن الأسرة وفي المجتمع والمدرسة- مع أنظمة حماية الطفل المتكاملة التي توفرها الحكومة مع الجهات الفاعلة الأخرى. من خلال خدمات متكاملة للوقاية والاستجابة لحماية الطفل. تدعو اليونيسف إلى تعديل القانون 422، من أجل توفير حماية أفضل للأطفال الذين هم في تماس مع القانون، وتوسيع نطاق برامج التربية الاجابيوة الدعم النفسي والاجتماعي، وتكثيف تحفيز المجتمع لمواجهة الأعراف والممارسات الاجتماعية الضارة، وتحسين قدرة القوى العاملة الاجتماعية وتعزيز دورها.

- ندعو الى إنشاء مجموعة العمل اللبنانية التي تعنى في "شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لجهة العمل والحماية الإجتماعية" و"استراتيجية الشباب للاجئين الفلسطينيين 2019-2025" التي أعدتها لجنة الحوار اللبناني- الفلسطيني للتخفيف من وقع التطورات ووطأة ما يواجهه اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من أعباء.

اليونيسف في العمل

منذ بدء الأزمة، ركّزت اليونيسف على دعم الأطفال الأكثر ضعفاً وأسرهم، بغضّ النظر عن جنسيتهم. نستمرّ في الصدارة لجهة الإستجابة للأزمات المتعددة التي تؤثر على جميع الأطفال في لبنان. واتخذنا إجراءات فورية لدعم الأطفال المتضررين من تصاعد وتيرة الإشتباكات على طول الحدود مع إسرائيل.

هذه أبرز نتائج الإنجازات الرئيسيّة التي نفذتها اليونيسف خلال العام 2023:

- دعم ما يزيد عن 1070 مدرسة رسمية، وتسهيل إلتحاق أكثر من 400 ألف طفل بها. وشمل هذا الدعم صرف الأموال لتأمين رواتب المعلمين، ودعم صناديق المدارس الماليّة مباشرة، والإسهام في تعزيز صناديق مجالس الأهل لتغطية التكاليف التشغيلية.
- في قطاع التعليم، نفّذت اليونيسف برنامج المدرسة الصيفية في 587 مدرسة رسمية، إستفاد منه أكثر من 156 ألف طفل.
- تسهيل إلتحاق 450 طفلاً من ذوي الإعاقة بالتعليم الرسمي والحصول على الخدمات العلاجية لتحسين رفاهيتهم.
- دعم أكثر من 190 ألف طفل (لبناني ولاجئ سوري) في المدارس الرسمية بمساعدة نقدية من أجل التعليم. وقد استفاد منها أيضا الأطفال من ذوي الإعاقة.
- إعادة تأهيل 26 مدرسة رسمية، وتزويد 26 مدرسة أخرى بالطاقة الشمسية، وذلك من أجل خفض التكاليف التشغيلية وضمان الحصول على الطاقة النظيفة.
- تسهيل وصول أكثر من 600 ألف طفل الى خدمات التطعيم وحصولهم على اللقاحات الروتينية على كافة الأراضي اللبنانية.
- تزويد 172 مركزاً للرعاية الصحيّة الأوليّة بالطاقة الشمسية من أجل خفض النفقات التشغيلية وضمان إستمرار توافر الخدمات الصحيّة الأساسيّة.
- تمّ شراء وتركيب أكثر من 1000 ثلاجة تعمل بالطاقة الشمسية في مختلف مرافق الصحة العامة، وذلك لتمكينها من تخزين اللقاحات بشكلٍ آمن.

- توفير خدمات التغذية وتنمية الطفولة المبكرة وممارسات الرعاية والمساندة الى أكثر من 270,000 طفل ومقدم رعاية.
- دعم وزارة الصحة العامة في إطلاق المسح المتكامل للمغذيات الدقيقة والقياسات البشرية (LIMA) في لبنان.
- إطلاق برنامج البدل النقدي للاشخاص من ذوي الإعاقة في لبنان بالتعاون مع وزارة الشؤون الإجتماعية ومنظمة العمل الدولية والإتحاد الأوروبي ومنظمات المجتمع المدني.
- مساعدة مؤسسات المياه العاملة على كلّ الأراضي اللبنانية في جراء أكثر من 706 عملية تصليح وصيانة. وتزويد المؤسسات بما يزيد عن 300 طن من الكلور لمعالجة المياه وضمان وصولها سليمة الى المستهلكين في كل لبنان.
- تحفيز أكثر من 500,000 شخص من خلال مبادرة "قدوة" (أي المثال الذي يُحتذى به) على تعزيز السلوكيات الإيجابية والتغيير الإجتماعي المستدام لصالح الأطفال.
- الوصول الى أكثر من 30,000 شخص (بينهم نساء ورجال وفتيات وفتيان) الى خدمات الدعم النفسي الإجتماعي.
- تدريب أكثر من 700 إختصاصي في مجال الحقوق من أجل التأكيد على إحترام حقوق كل طفل في الإجراءات القانونية العادلة.
- تعزيز فرص توظيف 60 ألف شاب وشابة، وتمكينهم من المشاركة بفعالية في مجتمعاتهم.
- أستفادة أكثر من 100 ألف شاب وشابة، من إعداد معايير تقييم الطاقة الشمسية وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات والمياه والصرف الصحي والنظافة والإتصال بالإنترنت في 158 مدرسة رسمية، و35 مدرسة خاصّة للتعليم والتدريب الفني والمهني.
- إطلاق منصّة "نحن متطوعون/ات" التي شارك فيها أكثر من 27,640 شخصاً، وأنتجت نحو 11,000 ساعة من العمل التطوعي، وعززت المهارات الشخصية وإشراك فئة الشباب وتشجيع فرص التطوع الحقيقي.
- إقامة شراكة مع وزارة الإعلام ووسائل الإعلام المحلية لحماية الأطفال والمراهقين ومناصرة قضاياهم، والدفاع عن حقوقهم في الإعلام.

في جنوب لبنان، يتوسّع الدعم الذي تقدمه اليونيسف الى مجالات إضافية أبرزها:

- توفير إحتياطي مسبق لمستلزمات الرعاية الصحية الطارئة، والمشاركة في تجهيز مراكز الرعاية الصحية الاولية.
- توفير الوقود في سبيل ضمان عدم إنقطاع المياه عن الناس في حال إنقطاع الكهرباء.
- القيام بتصليحات طارئة لمحطة المياه المتضررة في الجنوب، ما أمكن إعادة المياه الى أكثر من 6000 شخص.
- توزيع اللوازم المدرسية الأساسية وأدوات التعلّم الرقمية وتقديم الدعم النفسي للأطفال الذين نزحوا أو من أغلقت أبواب مدارسهم بسبب الإشتباكات.
- تسهيل مبادرات تدريب المعلمين وتقديم الحوافز لهم.
- تقديم الإستشارات التغذوية لمقدمي الرعاية للأطفال دون الخمس سنوات في مراكز الإيواء والمجتمعات المضيفة.
- إنشاء مساحات آمنة داخل مراكز الإيواء.
- حتى الآن، تمّ إعداد وتوزيع 1692 رزمة شتوية للنازحين. الى كل ذلك، تمّ إنشاء مجموعات شبابية في مراكز الإيواء لتمكين الشباب والشابات وتزويدهم بهدفٍ وصوت خلال الأزمة الحالية.

يونيسف
لكل طفل

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
مكتب لبنان
www.unicef.org/lebanon